

قرى الضيف

118 - أبو القاسم علي بن القاسم القاشاني .

بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة المالكين لأزمه البلاغة المتوقلين في هضاب
المجد المترقلين في درجات الفضل وقد أخرجت من نظمه ونثره ما هو ثمرة العقل وعين القول
الفصل .

فصل كتابي اطال ا بقاء مولاي وأنا متردد بين جذل لتجدد بره في خطابه وبين خجل من
قوارع زجره وعتابه فإذا خليت عنان انسى في رياض مباره فترتعت جاذبيته لاجع الاشفاق فلو
كان سوء طنه بي صادقا لا اعترفت ولعدت منه بحقوي كريم لا يبهظه اغتفار الجرائم ولا
يتعاطمه الصفح عن الجرائم .

فصل علقت هذه المخاطبة والاشغال تكنفني وكذ الخاطر بأسباب شتى تفتسمني ووراء ذلك كلال
الذهن بارتقاء السن ونقصان الخواطر بزيادة الشواغل واستمرار البلادة لمفارقة العادة وهو
وا يعيذه من السوء مقتبل الشباب زائد الاسباب مؤتلف المخايل الى علم لا يدرك مضماره ولا
يشق غباره فإذا حملي على مساجلته فقد عرضني للتكشف وإن عرضني على محنة التتبع فقد
سلبني ثوب التجمل .

فصل أطلني من مولاي عارض غيث أخلف ودقه وشامني منه لائح غوث كذب برقه فقل في حران محل
أخطأه النوء وحيران مظلم خذله الضوء .

فصل وصل كتاب مولاي من الطويل .

(فكم فرحة أدى وكم ولم غلة جلا ... وكم بهجة أولى وكم غمة سلى) - الطويل - .

وسألت ا ب واهب خصال الفضل له وجامع خلال النبل فيه وحائز جمال المروءة للزمان ببقائه
وما نك كمال المزية للاخوان بمكانه أن يتولى حفظ النعم النفسية ويديم حيطة المهج
الخطيرة بصيانة تلك الشيم العلية حتى تستوفي